بني اسرائيل والزمر رواه الترمذي وغيره **سورة المؤمن مكية**
قال الحسن الا قوله وسبح بحمد ربك لان الصلوات نزلت بالمدينة وقد قيل في
الحواميم انها كلها مكية عن ابن عباس وابن الحنفية وتسمى سورة الطول
وسورة غافر وهي خمس وقيل ثنتان وثمانون اية والف ومائة وتسع
وتسعون كلمة واربعة آلاف وستمائة وستون حرفا بسم الله الملك الاعظم
الذي يعطي كلا من عباده ما يستحقه فلا يقدر احد ان ينافس في شي من
ذلك ولا يعارض الرحمن الذي عمهم برحمته في الدنيا بالخلق والرزق والبيان
الذي لا اخفا معه الرحيم الذي يخص برحمته من يشا من عباده فيجعله
حكيما وليا ملك الارض وملكوت السموات عظيما وقوله تعالى حم قراه ابن
ذكوان وشعبة وحمزة والكسائي بامالة الحا محضة وورش وابو عمرو بين
بين والباقون بالفتح وقد سبق الكلام في حروف التهجي وقال ابن عباس حم
اسم الله الاعظم وعنه قال الر وحم ون حروف الرحمن مقطعة وقيل حم اسم
السورة وقيل الحا افتتاح اسمائه حليم وحميد وحي وحكيم وحنان والميم
افتتاح اسمائه ملك مجيد منان وقال الضحاك والكسائي معناه قضي
ما هو كائن كانهما اشارا الى ان معنى حم بضم الحا وتشديد الميم وهل يجوز ان
يجمع حم على حواميم نقل ابن الجوزي عن شيخه ابي اليمن انه خطا وليس بصواب
بل الصواب ان يقول قرات آل حم وفي الحديث عن ابن مسعود عنه صلى الله
عليه وسلم اذا وقعت في آل حم وقعت في روضات وقال الكميت
وجدنا لكم في آل حم آية تاولها منا تقي ومعرب ومنهم من جوزه وورد
في ذلك احاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم الحواميم ديباج القرآن وقوله
صلى الله عليه وسلم الحواميم سبع وابواب جهنم سبع حطمة ولظى
والسعير وسقر والهاوية والجحيم فتجي كل حم منهن يوم القيمة على باب
من هذه الابواب فتقول لا يدخل النار من كان يومن بي ويقراني وقوله
صلي

صلى الله عليه وسلم لكل شي ثمرة وثمرة القرآن ذوات حم هن روضات حسنات
مخصبات متجاورات فمن احب ان يرتع في رياض الجنة فليقرا الحواميم وقوله
صلى الله عليه وسلم الحواميم في القرآن كمثل الحبرات في الثياب وقال ابن عباس
لكل شي لباب ولباب القرآن الحواميم قال ابن عادل فان صحت هذه الاحاديث
فهي الفصل في ذلك اي فتدل على جواز الجمع قال البيضاوي في حم السجدة
ولعل افتتاح هذه السبع بحم وتسميتها به لكونها مصدرة ببيان الكتاب متشاكلة
في النظم والمعنى اي اخصامها فقيل انه اسم من اسما القرآن وقوله تعالى تنزيل
الكتاب اي الجامع من الحدود والاحكام والمعارف والاكرام اما خبر لحم ان كانت
مبتدا واما خبر لمبتدا مضمر واما مبتدا وخبره من الله اي الجامع لجميع صفات
الكمال ولما كان النظر هنا من بين جميع الصفات الى العزة والعلم اكثر للحمل
ان المقام لاثبات الصدق وعدا ووعيدا قال تعالى العزيز اي في ملكه العليم
اي بخلقه فبين تعالى انه بقدرته وعلمه انزل القرآن الذي يتضمن المصالح
والاعجاز ولولا كونه عزيزا عليما لما صح ذلك غافر الذنب اي بتوبة وغير توبة
للمؤمن ان شا واما الكافر فلا بد من توبته بالاسلام وقابل التوب اي ممن
عصاه وهو يحتمل ان يكون اسما مفردا مرادا به الجنس كالذنب وان يكون جمعا
لتوبة كتمر وتمرة شديد العقاب اي على الكافرين فان قيل ان شديد
صفة مشبهة فاضافته غير محضة بكل حال بخلاف اسم الفاعل
اذا لم يرد به الحال ولا الاستقبال كغافر الذنوب وقابل التوب
فان اضافته محضة تفيد التعريف قال سيبويه كلما اضافته غير محضة
جاز ان تجعل محضة وتوصف به المعارف الا الصفة المشبهة ولم يستثن
الكوفيون شيا اجيب بان شديد معناه مشدد كاذين بمعنى موذن
فيتمحض اضافته او الشديد عقابه فحذف اللام للازدواج او من الالتباس
او بالتزام مذهب الكوفيين وهو ان الصفة المشبهة يجوز ان تتمحض اضافتها

Copyright © King Saud University